تقارير ندوات قرطبة

ورشة عمل حول ترقية السلم بمشاركة فاعلين ذوي مرجعية دينية

16 - 17 سبتمبر 2013

الكاتب

د. الأخضر غطاس

محمد الجغلالي (ترجمة إلى العربية)

FONDATION CORDOUE DE GENÈVE

CORDOBA FOUNDATION OF GENEVA - مؤسسة قرطبة بجنيف

© مؤسسة قرطبة بجنيف، 2013

Fondation Cordoue de Genève
Case postale 360
CH -1211 Genève 19

Tél: +41 (0) 22 734 15 03
Fax: +41 (0) 22 734 10 34

info@cordoue.ch
www.cordoue.ch

ورشة عمل حول ترقية السلم بمشاركة فاعلين ذوي مرجعية دينية

تقرير عن الورشة: 16-17 سبتمبر / أيلول 2014

الكاتب: د. الأخضر غطاس

ترجمة إلى العربية: محمد الجغلالي

تصميم: أمين لخضر

يمكن الاطلاع على نسخة من هذا التقرير بالعربية والانجليزية في موقع مؤسسة قرطبة على الانترنيت.
الآراء الواردة في تقارير ندوات قرطبة هي ثمرة نقاش جماعي ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر فريق مؤسسة قرطبة.
تقارير ندوات قرطبة هي ملكية لمؤسسة قرطبة بجنيف، يسمح بإعادة استعمالها أو نشرها شريطة ذكر المصدر.

© The Cordoba Foundation of Geneva, 2013

ملخص تـنفيذي

نظمت مؤسسة قرطبة ورشتي عمل بتونس واسطنبول خلال سنتي 2011 و2012 على التوالي حول ترقية المشاركة السياسية لدى الفاعلين والحركات ذات المرجعية الدينية.[1] لمتابعة توصيات هذين الورشتين التي عبر خلالها المشاركون عن رغبتهم واستعدادهم للمساهمة في ترقية السلم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال عملهم الدعوي والخيري أقيمت ورشة عمل أيام 16 و17 سبتمبر/أيلول 2013 بمدينة مونترو بسويسرا في إطار برنامج نواة - (North Africa and West Asia in Transformation). نظمت مؤسسة قرطبة بجنيف هذه الورشة بشراكة مع مكتب الدين – السياسة – الخلاف بقسم سياسات السلام بوزارة الخارجية السويسرية. الهدف الرئيسي لورشة العمل هو المساهمة في تعزيز السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والساحل؛ وقد تم القيام بذلك من خلال دعم وتمكين الفاعلين المشاركين من أدوات تحويل الخلافات التي من شأنها أن تكمل الشرعية المحلية التي يتمتعون بها والعمل الشبكي عبر الإقليمي والمداخل العملية والمساهمات التي هم على استعداد لتوظيفها في خدمة تعزيز السلم.

عقدت ورشة العمل هذه بدعوة 15 مشاركا فاعلا ذوي مرجعية دينية، من الرباط إلى اليمن، وخبراء في شؤون الساحل من النيجر وتشاد. لقد جرت أشغال الورشة على مرحلتين: القسم الأول خصص للتدريب على أساسيات تحويل الخلاف من مقاربات وأدوات التحليل، والقسم الثاني خصص لتبادل التجارب بين المشاركين والخبراء. ركزت المناقشات أيضا على شبكات القوى الفاعلة والمداخل العملية التي يمكن تعبئتها لإطلاق مبادرات الوساطة من أجل السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

بالإضافة إلى تعميق الثقة التي بنيت خلال جلسات تونس واسطنبول السابقتين، عبر المشاركون على أن تدريبات ورشة العمل قدمت لهم الفرصة لعرض النزاعات من خلال عدسات جديدة. ذكر بعض المشاركين الذين ينشطون في العمل الخيري أنه نتيجة للتدريب والتبادل خلال ورشة العمل تكونت لديهم القناعة أن العمل الإنساني الذي ينجز في المنطقة لا يمكن فصله عن تحويل الخلاف إذا كانت هناك رغبة في تحقيق التنمية المستدامة. علاوة على ذلك، عبر عدد من المشاركين الآخرين عن استعدادهم لإنشاء منتدى يهم منطقة الساحل مكون من الخبراء والأطراف الفاعلة من أجل تبادل الخبرات والأفكار وإطلاق مبادرات تعزيز السلام.

[1] جمعت ورشتا تونس وإسطنبول أحزابا وحركات سلفية من ستة بلدان مختلفة ممتدة من الرباط إلى صنعاء. كما ضمت الورشتان خبراء وأكاديميين من المنطقة العربية وكذا إنجيليين وبروتستانت من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. إن نظرية التغيير التي تدعم هذا المشروع هي انه لو تم إدماج الفاعلين السياسيين، خاصة أولائك المؤيدين للمشاركة السياسية، الذين كانوا مقصيين سابقا من الفضاء السياسي (الحوار الديمقراطي والالتزام بمبادئ وقيم عدم الإقصاء، والمشاركة السياسية والتعددية)، فإن ذلك سوف يفضي إلى مناخ سياسي هادئ وسوف يسهم في انتقال سياسي سلس وتعايش في المنطقة. إن إدماج أولائك الفاعلين يقلل من الجوانب السلبية وأخطار الإقصاء السياسي (بما فيه الشعور بالاغتراب، التطرف وعدم الانخراط في القيم والمبادئ السالفة الذكر والتي تمثل آليات هامة لتحويل الخلاف). التقارير التنفيذية لورشتي تونس وإسطنبول متوفرة على هذا الرابط:

http://cordoue.ch/publications/papers-a-reports

محتويات التقرير

ملخص تـنفيذي _____ **2**

محتويات التقرير _____ **3**

1. السياق العام لتنظيم ورشة العمل **4**

2. محتوى التدريب ومخرجات الورشة **4**

1.2 تحويل الخلاف **4**

2.2 أدوات تحليل الخلاف **5**

3.2 تحويل الخلاف "من خلال الممارسة" **5**

3. خارطة الخلافات في منطقة الساحل **5**

4. فرص تعزيز السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا **6**

5. المخرجات / النتائج **6**

المرفق: عينة من عمل أنشطة المجموعات المصغرة **8**

1. السياق العام لتنظيم ورشة العمل

خلال سنة 2011، عمت الاضطرابات السياسية جميع أنحاء منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط نتيجة العوامل والديناميات الجديدة التي لا تزال تخلق اهتزازات سياسية بالمنطقة. نجم عن التغيير السياسي لسنة 2011 الإطاحة ببعض الأنظمة القائمة لمدة طويلة كما هو الحال في تونس ومصر وليبيا واليمن أو فرض إصلاحات قسرية كما حدث في المغرب. استتبع هذه الأحداث إجراءات دستورية جديدة تمت صياغتها واعتمادها ودخلت هذه الدول في فترة من التحول السياسي. هذه العملية استلزمت انتخاب مجالس تأسيسية جديدة كما كان الحال في انتخابات الجمعية التأسيسية في أكتوبر 2011 بتونس، أو الانتخابات البرلمانية من نوفمبر 2011 وحتى يناير 2012 بمصر، وانتخاب المؤتمر الوطني العام بليبيا خلال يوليو 2012. من النتائج الأكثر لفتا للانتباه في المشهد الانتخابي في جميع أنحاء المنطقة هو ظهور الأحزاب السياسية ذات التوجه الديني ككتل فائزة تحظى بالأغلبية داخل المجالس المنتخبة. تعثر عمل هذه الجمعيات التأسيسية نتيجة للاستقطاب السياسي الحاد، والتجاذبات بين المطالب الشعبية من جانب وديناميات الثورة المضادة من جانب آخر. بالتالي، أصبح الاستقرار الضحية الأولى في الفترة الانتقالية بين الأطراف الحاكمة والمعارضة اللتان فشلتا في تحقيق توازن بين تأمين المكاسب الحزبية والحفاظ على المصلحة الوطنية. لقد أدى التقاء هاذين العاملين إلى انقلاب عسكري في مصر. وقد خلقت الإطاحة بالرئيس مرسي وضعا سياسيا هشا في أحد أكبر دول العالم العربي سكانا. إن ترابط الديناميات السياسية بين منطقتي اشمال إفريقيا والشرق الأوسط ومنطقة الساحل تجلى بالفعل في عام 2011، لدى تراجع ثم سقوط حكم القذافي (وذلك نتيجة رعايته لشبكات المجندين الطوارق) حيث تسبب عودة الطوارق المسلحين إلى شمال مالي إلى مطالبتهم بمنطقة أزواد كوطن لهم. التدخل العسكري الفرنسي في مالي هو دليل آخر يشهد على الاضطراب الذي أحدثته تحولات سنة 2011 والروابط القوية بين بلدان إفريقيا الشمالية وحزامها المتمثل في منطقة جنوب الصحراء. أقل من ثلاث سنوات مضت على بداية الانتفاضة في تونس ومازالت بلدان الشرق الأوسط والساحل في حالة اضطراب، وإن احتمال حدوث مزيد من التدهور في الوضع الأمني لهو بمثابة تحد حقيقي لتفاقم النزاع في خطوط التوتر بين المجتمعات والمناطق على أسس عرقية أو طائفية كما هو الحال في مصر واليمن ومنطقة الساحل.

عقدت ورشة العمل حول ترقية السلم في مونترو بسويسرا أيام 16 و17 سبتمبر 2013 وفقا لاستنتاجات وتوصيات ورشتي العمل السابقتين بتونس واسطنبول بشأن ترقية المشاركة السياسية للأحزاب الدينية الجديدة في العالم العربي، ولا سيما بعدما عبر المشاركون عن استعدادهم للإسهام بعلاقاتهم واتصالاتهم عبر المنطقة في خدمة تعزيز السلام.

تم تنظيم الورشة في إطار برنامج نواة - NAWAT (North Africa and West Asia in Transformation) الذي تسهر على تنفيذه مؤسسة قرطبة بجنيف بشراكة مع الوزارة الاتحادية السويسرية للشؤون الخارجية. يركز البرنامج على تعزيز القدرات والآليات لتحويل الخلافات السياسية العنيفة، أو التي من المحتمل أن تؤدي إلى عنف في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط و/أو التي لها صلة بالمجتمعات المسلمة في الغرب. يسعى البرنامج كذلك إلى المساهمة في التعايش السلمي بين الجماعات ذات الرؤى المختلفة من خلال تطوير وتعزيز آليات عملية لتحويل النزاع كتنسيق شبكات تعمل كـ "فضاء للوساطة" والإسهام في مبادرات تحويل الخلافات التي تعالج نزاعات محددة وتعزز قيم المواطنة.

كان الحافز وراء هذا المبادرة هو الرهان الاستراتيجي على الأطراف والحركات السياسية الدينية من خلال واقع أن تلك الجماعات قد راكمت خبرة ومعرفة عبر المنطقة على مدى عقود من خلال العمل الخيري. الى جانب ذلك، هذه الأطراف تتمتع بالشرعية المحلية وهي مستعدة للمساهمة في العيش المشترك والسلم انطلاقا من التزام أخلاقي وديني مما يوفر أساسا متينا ونقطة انطلاق مفيدة لأي عمل يهدف بناء السلام.

2. محتوى التدريب ومخرجات الورشة

1.2 تحويل الخلاف

من أجل تزويد المشاركين بأساسيات تحليل وتحويل الخلاف: تم تقديم عرض شامل حول تطور نظرية الخلاف والسلم. عرج العرض التقديمي على كل من الأدبيات الغربية والموروث الإسلامي في مسائل النزاع والسلم. أظهر هذا الجزء التمهيدي أن النظريات الغربية حول الخلاف والسلم التي نضجت أصولها وممارساتها بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة يمكن أن تجد صداها في التقاليد الإسلامية وأعمال العلماء المسلمين كمفاهيم لديها نفس الغاية ولكنها تنطلق من مصطلحات تتوافق مع الإطار الثقافي الخاص بها. تعتبر أغلب الجماعات الدينية أن تعزيز السلام هو إحدى أوجه عمل الخير، وبالتالي

فهي تعده واجبا أخلاقيا ودينيا. لقد تم تأكيد هذه الفكرة بالإشارة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

في الجزء الثالث تم جرد أهم مقاربات تحويل الخلاف وأكثر الأساليب المستخدمة من قبل المشتغلين بقضايا السلام. نوقشت أيضا أشكال تجاوب الأمم المتحدة مع النزاعات (صنع السلام، إنفاذ السلام، حفظ السلام، وبناء السلام).

اختتم العرض بالتذكير بأن نجاح أي تدخل أو أي خلاف مشروط بالتحليل الجيد. ويتم هذا الأخير من خلال استخدام واحد أو مزيج من أدوات تحليل الخلاف مثل: مراحل الخلاف، الخط الزمني للخلاف، خريطة الخلاف، أداة المثلث (الموقف – السلوك – السياق)، أداة البصلة (المواقف – المصالح – الاحتياجات)، شجرة الخلاف، تحليل قوة الميدان، أركان الخلاف، وأداة الهرم.

2.2 أدوات تحليل الخلاف

هدف الجزء الثاني من التدريب إلى بسط كيفية تنفيذ مقاربات تحويل الخلاف وأدوات تحليل الخلاف من خلال حالات واقعية. لقد تم عرض حالة استخدام الوساطة من الداخل كمقاربة للتدخل في نزاع محلي اندلع في جنوب شرق الجزائر. كان الدافع وراء اختيار هذه الحالة هو شيوع حوادث النزاعات المحلية التي يشارك فيها فاعلون يستلهمون عملهم السياسي من مرجعية دينية كما هي حالة أغلب المشاركين في هذه الورشة. تم التركيز في عرض الحالة على تفاصيل آليات مقاربة تحويل النزاع (الوساطة من الداخل في هذه الحالة) وكيفية تنفيذها، فضلا عن الدروس المستفادة.

خصص العرض الثالث للكيفية التي يمكن بها لأرضيات الحوار وفضاءات الوساطة أن تحقق نجاحات في حل بعض الخلافات. قدم المحاضر حصيلة أرضيات الحوار داخل المجتمع المسلم في شرق لندن، في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، وكيف ساهمت أشكال الحوار بها في بناء الثقة المتبادلة بين المجتمع المسلم وشرطة العاصمة اللندنية. بالإضافة إلى بناء الثقة كان من بين أهداف هذه المبادرات إقناع الشباب المسلم بالحاجة إلى العمل من خلال الهياكل المؤسسية السلمية من أجل التعبير عن قلقهم ومخاوفهم بعد الحادي عشر من سبتمبر بدلا من الوسائل العنيفة نتيجة الإجراءات الأمنية الشديدة التي سلكتها الحكومة البريطانية.

تم تخصيص الجزء الأخير من المرحلة التمهيدية في هذا التدريب لرسم خريطة تحلل ديناميات العنف في شرق ليبيا. من خلال هذه الحالة، اطلع المشاركون على التقنيات والاتفاقيات المستخدمة في رسم الخلاف. وكان من المثير للاهتمام أن يثير النقاش حول الجماعات المسلحة في شرق ليبيا جدلا بين المشاركين حسب زاوية النظر والاتصالات التي يتوفر عليها كل فاعل معني بهذا الخلاف. هناك عنصر آخر من النقاش تركز حول عملية التصنيف لبعض الجماعات المسلحة المعنية في القضية.

3.2 تحويل الخلاف "من خلال الممارسة"

بعد أن تم تخصيص الجزء التمهيدي الأساسي في تعريف تحويل الخلاف، من خلال نظرة عامة على مقاربات تحويل وأدوات تحليل الخلافات توزع المشاركون على ثلاث مجموعات صغيرة. مهمة كل مجموعة مصغرة هي إنتاج شجرة الخلاف وتعيين مواطن الخلاف في حالة معينة. اختارت المجموعات كحالات للتمرين: الأزمة الحكومية بين المعارضة والترويكا في تونس، والمطالب الانفصالية في جنوب اليمن، والتوتر عقب الانقلاب في مصر (عينة من أعمال أنشطة المجموعة المصغرة متواجدة في الملحق). كان الهدف من أنشطة المجموعة المصغرة هو تقديم فرصة للمشاركين لملاءمة المداخل النظرية وتطبيقها مع الأدوات المقدمة على القضايا الراهنة. سعى المنظمون إلى تقسيم المشاركين إلى مجموعات صغيرة مع تنوع في الانتماء الوطني والإيديولوجي. كان الهدف هو إظهار أن الناس مختلفين ويمكن أن يكونوا تحليلا مختلفا لنفس الخلاف. على سبيل المثال، شهد النقاش بين أعضاء المجموعة التي عملت على الحالة المصرية وجهات نظر مختلفة من خلال التحليل باستخدام أداة شجرة النزاع.

3. خارطة الخلافات في منطقة الساحل

لقد أظهر الوضع الهش في ليبيا، على الحدود الجنوبية مع النيجر وتشاد التي يسهل اختراقها، فضلا عن التدخل الذي تقوده فرنسا في مالي وتداعياته كيف أن كلا من شمال أفريقيا وحزام الساحل جنوب الصحراء منطقتان متصلتان من ناحية الجغرافية السياسية. من أجل تعميق فهم المشاركين لطبيعة الخلافات في حزام الساحل، دعي خبيران من النيجر وتشاد للمشاركة في ورشة العمل لتقديم لمحة عامة عن خريطة الخلافات والتوترات، والأطراف الفاعلة المحلية و/أو الإقليمية وأصحاب المصالح، فضلا عن السبل الممكنة لتحقيق السلم المستدام.

عرض الخبير التشادي مختلف خطوط التوتر في بلاده: أولها تاريخي بين القبائل الشمالية التي هي في الغالب مسلمة والجنوب المسيحي في معظمه، وبين السكان المستقرين والرحل،

وبين النخب السياسية والعسكرية، وكذلك بين مختلف مكونات المجتمع التشادي المسلم. التوترات بين الجماعات الإسلامية تشكل خطرا لأنها قد تؤثر سلبا حتى على التعايش بين المسلمين والمسيحيين في تشاد. لاحظ الخبير عدم وجود أرضية أيديولوجية مشتركة بين الحركات التشادية يعني أن القبيلة والإقليم أو الدين هي من يهيمن على العلاقات بين التشاديين. الجهات الأجنبية، وفقا له، لعبت دائما دورا هاما في الشؤون الداخلية التشادية. وعلق الخبير على هذا الأمر بقوله بأن "جميع الحركات نشأت في السودان، وكبرت في ليبيا، وحكمت تشاد باسم القبيلة". لقد أدى سقوط نظام القذافي إلى تحسن في العلاقات السودانية التشادية. ونتيجة لذلك، ضعفت الجماعات المسلحة الآن. وقد أتاح هذا الواقع الجديد لـتشاد فرصة إطلاق "سياسة اليد الممدودة" تجاه الحركات المسلحة في محاولة لاحتوائها، من خلال دمج عناصرها العسكرية في الجيش ومكافأة قادتهم بمناصب حكومية أو امتيازات اقتصادية.

أوضح الخبير من النيجر أن الوضع في بلاده لا يختلف عن تشاد. بالإضافة إلى خط التوتر الإقليمي بين المسلمين والمسيحيين هناك خط آخر لغوي بين العرب المسلمين والمسيحيين الفرنكوفونيين. أشار الخبير، على سبيل المثال، إلى تهميش الجامعة الإسلامية بالنيجر واستبعاد الكادر الناطقة باللغة العربية من وظائف الخدمة العامة. من أجل معالجة هذه التوترات يوصي الخبير بالعمل على ثلاثة مستويات: 1) على المستوى المؤسسي ضمان حقوق جميع الأقليات والجماعات الدينية واللغوية والثقافية من خلال الدستور 2) على مستوى السياسة العامة بتأمين التمثيل الواجب في الحكومة لجميع الفئات والمناطق، و 3) على مستوى المجتمع المدني من خلال نشر فكرة المواطنة وحقوق الإنسان في المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية.

4. فرص تعزيز السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

تطورات ما بعد الانقلاب العسكري في مصر، والتهديدات التي يتعرض لها التعايش السلمي والاستقرار الإقليمي كانا في صلب النقاشات خلال الجلسة العامة بين المشاركين. بحكم أن معظم المشاركين ينتمون إلى جماعات وحركات تستوحي عملها من مرجعية دينية وتمتد عبر سبعة بلدان من موريتانيا إلى اليمن، فقد تمخض نقاش صريح وساخن بينهم حول الدعم الذي وفرته بعض السلطات والجماعات الدينية المصرية للإطاحة بمرسي. الحجج والحجج المضادة التي قدمتها هذه الجماعات الدينية يعكس عمليا خيارا المشاركة السياسية لهذه الأخيرة وتحديات دخولها معترك السياسة. طرحت مسألة مركزية في النقاش وهي السؤال على أي أساس تم اتخاذ القرار داخل هياكل الحزب (التصويت بعد التشاور) أو خارجها (فتوى من مرجعية دينية / سلطة) لدعم انقلاب يوليو/تموز. كان مهما جدا تبادل الحجج ومحاولات التأصيل أو التفسير على أساس نصوص دينية وكيفية الاستشهاد بها من طرف الأحزاب السياسية الجديدة. لقد خلص النقاش بقولة مثيرة جدا للاهتمام لأحد المشاركين الموريتانيين:" اتخذ قرار دعم الانقلاب مجموعة خاصة، في نهاية المطاف، وفق تفسير واجتهاد استنادا إلى سياق في زمن معين، يمكننا الآن على ضوء ما حدث بعد الانقلاب والتهديدات الصارخة للسلام في مصر والمنطقة، أن نسأل هذه المجموعة أن تعقد مرة أخرى مراجعة في ضوء الوضع والسياق الجديد".

في ضوء الخبرة التي قدمها الخبيران الخارجيان فيما يتعلق بالسياقات السياسية والاجتماعية والثقافية للتوترات في منطقة الساحل، والأطراف الفاعلة الرئيسية، والسبل الممكنة لتعزيز السلام، تم تحفيز النقاش في الجلسات العامة بين المشاركين لتبادل الخبرات في مجال السلام وتعزيز التعايش على المستويين القطري والإقليمي. في موريتانيا، أوضح أحد المشاركين السلفيين كيف عملت مجموعته الخيرية بتنسيق مع منظمة إغاثة من الخليج من أجل أن تشمل المساعدات الإنسانية مخيم اللاجئين فصالة Fasala، الذي أنشأ من قبل الأمم المتحدة للاجئين الماليين.

5. المخرجات / النتائج

1. تعزيز مهارات المشاركين في مجال تحليل الخلافات وأدوات تحويلها: لقد تحقق هذا الهدف الرئيسي الى حد كبير من خلال المخططات التي تم إنتاجها في الجزء العملي لورشة العمل من خلال أنشطة المجموعات المصغرة لتحليل الخلاف. ركز الجزء العملي من الورشة على استخدام اثنين من أدوات التحليل (شجرة الخلافات ورسم خريطة الخلاف) فقط كأساسيات تمهيدية. ما يزال المشاركون بحاجة للتدريب على غيرهما من أدوات التحليل والمقاربات المختلفة.

2. تشجيع تبادل الخبرات و التشبيك فيما بين الأطراف السلفية وغيرها من بين المشاركين: شكلت ورشة العمل فضاء للثقة مما مكن من تقاسم الخبرات بين المشاركين الذين يستوحون عملهم السياسي من مرجعية دينية، وبينهم وبين الخبراء. في نهاية الجلسة العامة حول هذا الموضوع، اقترح جميع المشاركين الحفاظ على المجموعة

كمنتدى تواصل غير رسمي من أجل مواصلة التبادل بهدف تحديد وإطلاق مبادرات الوساطة وتعزيز السلام.

3. مناقشة الموارد و نقاط الولوج لمبادرات محددة تستهدف تعزيز السلام وتحديد المشاريع الرائدة المحتملة: أوضح المشاركون الذين يمثلون الأطراف الفاعلة سياسيا أو منظمات العمل الخيري كيف يمكن تعبئة الموارد والعلاقات، و نقاط الولوج في بلدان مختلفة من منطقتي شمال إفريقيا /الشرق الأوسط ومنطقة الساحل من أجل إطلاق مشاريع محددة تهم تعزيز السلام، في ضوء مداخلات الخبراء خلال الجلسة المخصصة لفرص تبادل الأفكار حول مبادرات السلام في المنطقة.

4. الاعتراف بدور الفاعلين السلفيين كوسطاء للسلام: ساهم الحوار بين المشاركين والخبراء في تسليط الضوء على الدور المحتمل الذي يمكن أن تلعبه الجهات السلفية، من خلال تواصلها وشبكاتها، لتصبح وسيطة للسلام ليس فقط في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط ولكن أيضا في بلدان حزام الساحل.

5. تعميق عملية بناء الثقة التي بدأت خلال جلسات تونس واسطنبول بين الأطراف السلفية في وجود مؤسسة قرطبة: أعرب المشاركون عن استعدادهم لمواصلة الانخراط مع مؤسسة قرطبة في عملية تعزيز السلام في المنطقة.

تبادل التجارب بين المشاركين والخبراء تحول إلى نوع من المنتدى لتبادل التواصل والتشبيك وتحديد القنوات التي يمكن وضعها عمليا في خدمة مبادرات محددة لتعزيز السلام. بالإشارة إلى قضية ندرة المياه في شمال تشاد وكيفية حفر آبار المياه يمكن أن تسهم في تخفيف حدة التوتر بين المجتمعات المستقرة و البدوية. أوضح مشارك آخر من مصر أن جماعته هي عضو في حملة "أمة واحدة" التي قامت بتسيير مساعدات إنسانية إلى الصومال وبنين وكينيا. يمكن التخطيط لقوافل مساعدات إغاثية لمالي وتشاد. قد نوقشت أيضا مسألة التوترات بين المسلمين والكاثوليك في تشاد، وأشار أحد المشاركين المصريين أن صلاتهم بمؤسسة الأزهر يمكن استغلالها من أجل تخفيف هذه المشكلة قبل أن تتحول إلى صراع طائفي.

نتج عن ورشة العمل آثار جانبية إيجابية من بينها:

- عمقت ورشة العمل الثقة التي بنيت خلال ورشتي العمل بتونس واسطنبول السابقتين بين المشاركين والمنظمين.
- التأكيد على استعداد وجاهزية المشاركين لإطلاق مبادرات تعزيز السلام.
- قناعة بعض المشاركين الذين اشتغلوا سابقا في العمل الخيري أنه للوصول إلى التنمية المستدامة ينبغي أن يصبح تحويل الخلاف جزءا لا يتجزأ من عملهم الإنساني.
- عبر بعض المشاركين والخبراء عن استعدادهم لإنشاء منتدى للتبادل حول الساحل يهدف لأن يكون بمثابة فضاء للتبادل، مرصدا لتتبع التوترات في حزام الساحل من أجل إطلاق محتمل لمبادرات وساطة.

المرفق: عينة من عمل أنشطة المجموعات المصغرة

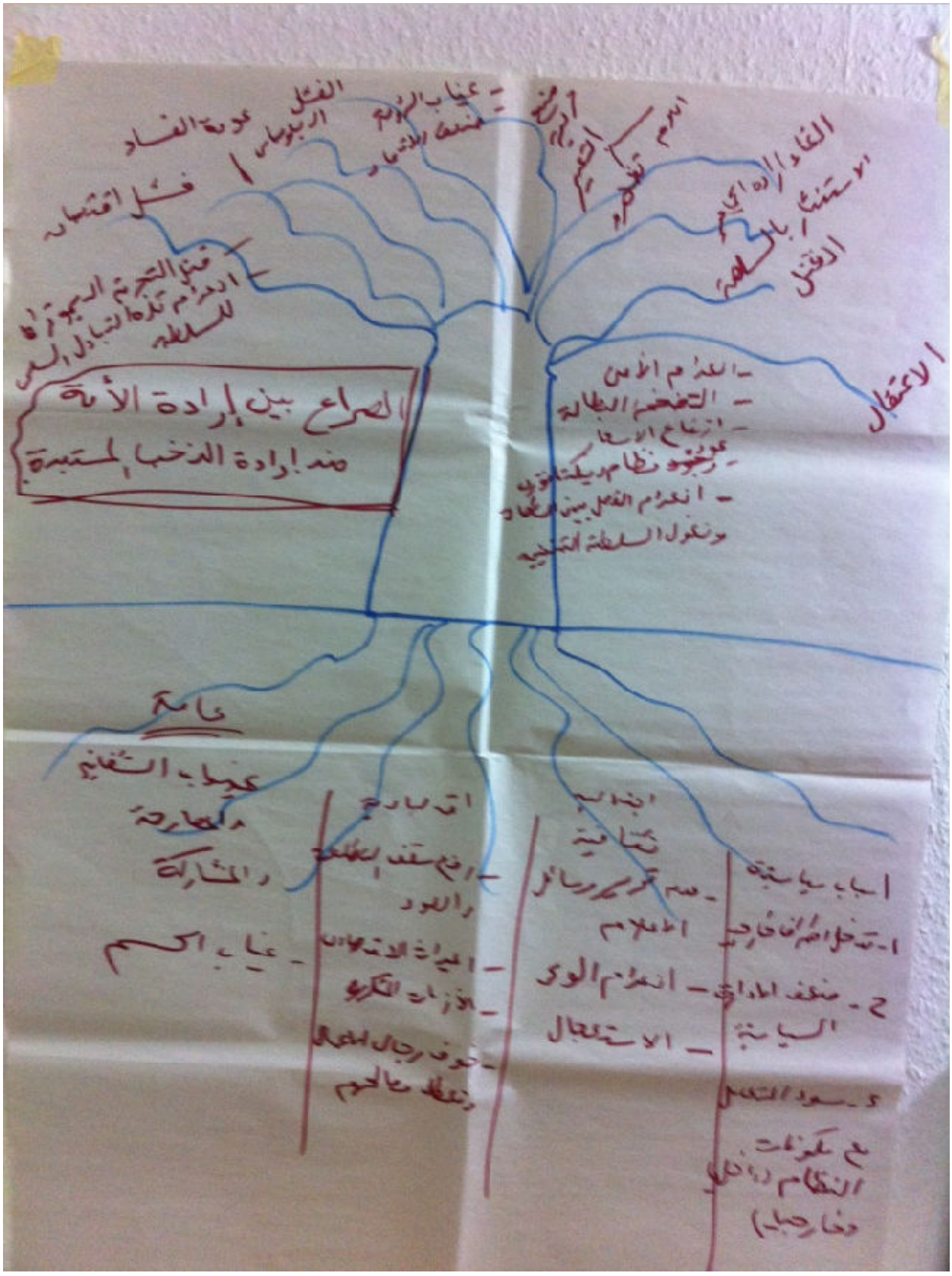

تحليل شجرة الخلاف بخصوص الأزمة المصرية

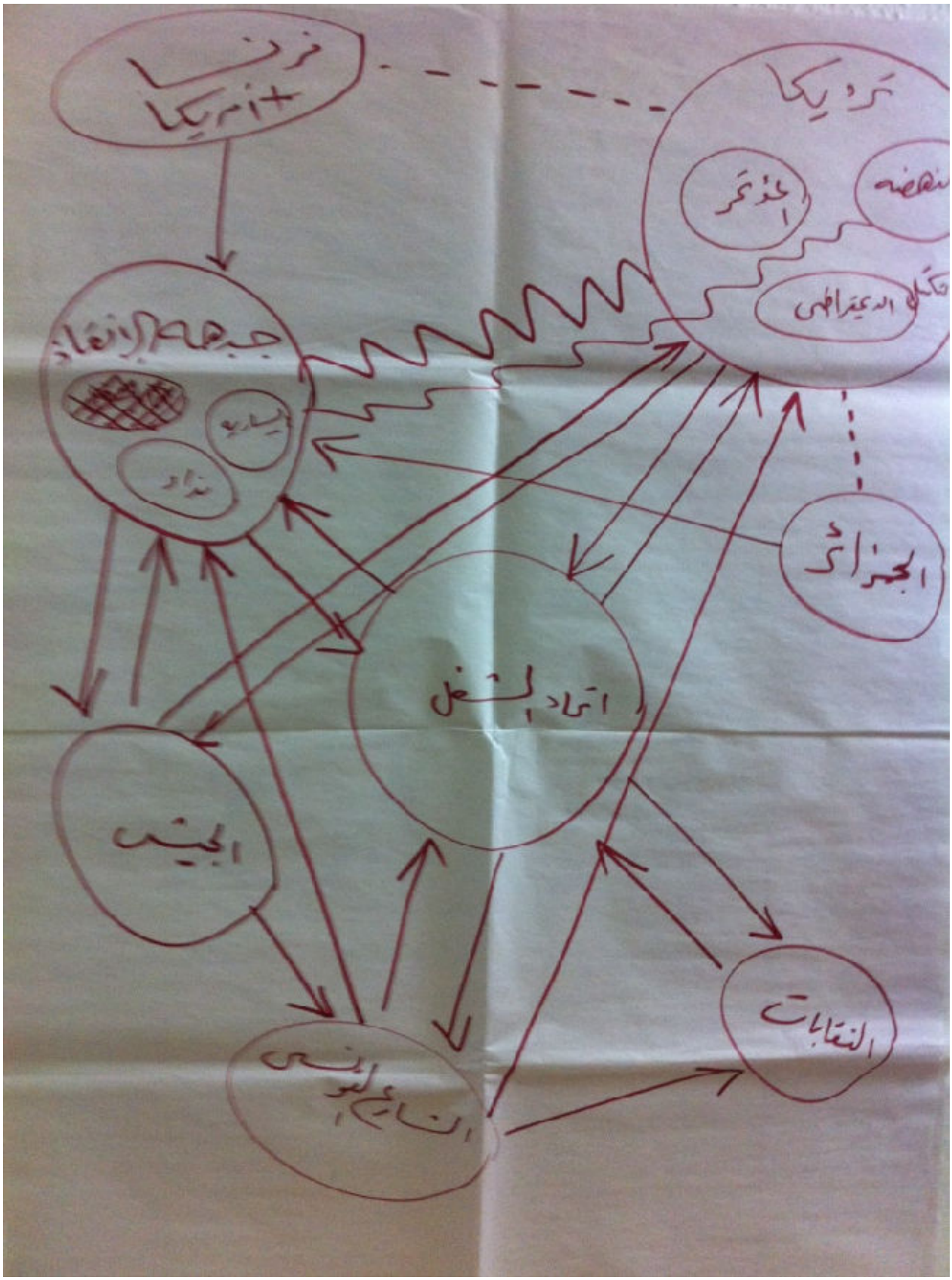

رسم خريطة للأطراف الفاعلة والمعنية بالأزمة التونسية